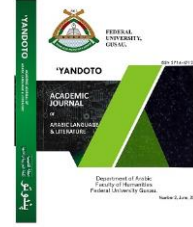


‘Yandoto Academic Journal of Arabic Language and Literature

ISSN: 2714-4712 (Print & Open Access)
<https://easpublisher.com/journal/yandoto/home>



تعدية اللغة في تطور التعلم والتعليم التربوي

إعداد:

Multilingualism in Teaching and Learning of Arabic for National Transformation
and sustainable Development

اعداد:

الدكتور علي محمد الثاني جنغبي

Abstract

This topic “Multilingualism in Teaching and Learning for educational Development” is an extremely important topic to the teachers nowadays. Thus, it talks specifically on interaction, good understanding and correlation among the multilingual personnel, more especially those who are collected together in a nation like Nigeria through divine providence. The paper intends to make apparent the definition and types of multilingualism, multilingualism in the family and society, reasons, advantages and problems of multilingualism. Likewise, the paper looked into the relationship between teaching and learning and multilingualism, and then finally draws conclusion.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد:

فإن موضوع - تعدية اللغة في تطور التعلم والتعليم التربوي - في غاية الأهمية لدى المدرسين في هذه الأونة. إذ أنه يتكلم عما يخص المعاملات وحسن التفاهيم والترابط بين أصحاب اللغات المتعددة، وخاصة الذين جمعهم قدرة الله بسبب من الأسباب من حياة اليومية، وفي محاولتي إبراز هذا النوع من المواضيع كان السير متضمن على تعريف تعددية اللغة وأنوعها، كما عرفها الباحثون. ثم تكلمت عن تعددية اللغة في الأسرة والمجتمع أسباب، وفوائد، ومشاكل. كما تطرقت عن علاقة التعلم والتعليم بالتعددية اللغة - ثم الخاتمة. وأقول وبالله التوفيق:

تعريف التعددية: اسم مؤنث منسوب إلى تعدد مصدر صناعي من تعدد: التعددية الثقافية، أو التعددية الحزبية، اعتماد عدة أحزاب سياسية في دولة ما^١.

أو هي: حكم يتم من خلال عملية وردّ بين فئات متنافسة من مختلف القطاعات أو من الحكومة ذاتها. ويرى متاصرو التعددية بأنها أحسن نظام ديموقراطي في مجتمع معقد إذ أن مساهمة كل فرد من أفرادها في اتخاذ القرار أمر غير عملي^٢.

ففي المجتمع المتعددة يحافظ على حقوق الفرد بنوع من الموانع والموازن خارج الدستور فلا يستحوذ أي فئة على السلطة بل يكون هنالك تبادل عليها ومن خلال انتماء وانخراط ونشاط الفرد على إحدى هذه الفئات يمكنه أن يؤثر على اتخاذ القرار. ويرى البعض أن لولايات المتحجة مثال على هذه المجتمعات التعددية بينما يرى ضرب من ضروب الخيال وما المجتمع الأمريكي سوى مجتمع حيوي^٣.

أنواع التعددية: وهناك كثيرا من التعددية في المجتمع الإنساني وأهمها ما يلي:

- التعددية السياسي: وهي نظام السياسي قائم على تعايش الجماعات المختلفة والمستقلة في الإدارة مع تمثيلها في الحكم.
- التعددية الحزبية: اعتماد عدة أصحاب سياسية في دولة ما.
- التعددية الفلسفة والتصوفية: مفهوم يناهض بأن هناك عدة أنواع من الواقع والحقيقة مع صيرورة قبول الإلتصاف الثقافية والعروقية والدينية القائمة بين مختلف الجماعات الإنسانية.
- التعددية التجارية: تعني في مفهومها الواسع التجارة الدولية واستخدامها حصيلة البيع في بلد لتمويل مشتريات في بلد آخر وتعني بالإنجليزية (Multilateralism)^٤.
- التعددية الثقافية: وجود عدة من الثقافات المختلفة في الفرد والمجتمع، أو في دولة ما.
- التعددية التربوية: إن التربية المتعددة للغة هي في الحقيقة تربية صحيحة متعددة الثقافية. تجاوز التعبير عن الأحاسيس الإيجابية لتمنح الناس وسيلة الحالية^١.

١ Almaany (2010) Almaany retrieved on 2/5/2015 from www.almaany.com

٢ المرجع السابق.

٣ المرجع السابق.

٤ المرجع السابق.

القصد من التعددية اللغوية هي بوضوح الحصول على مواطنين متعددي اللغة أو متعددي التعلم (Multiliterate)^٢.

تعريف التعددية اللغوية (Multilingualism): وهي وجود لغتين أو اللغات المتعددة من نظام لغوي مختلف عند نفس المتكلم أو المجتمع الواحد أو في دولة واحدة. وقد عرف الباحثون تعددية اللغة، بأنها استخدام ثلاث اللغات أو أكثر في شخص أو في المجتمع^٣.

وإذا كان المجتمع يتحدث ثلاث لغات تسمى تعددية المجتمعية، والشخص الذي يتكلم ثلاث اللغات يدعي متعددي اللغة. التعددية المجتمعية لا تعني أن الجميع أفراد المجتمع يتحدثون ثلاث اللغات أو أكثر، بل تعني أن معظم أفراد ذلك المجتمع متعددوا اللغة أو ثنائيي اللغة كي يتواصلوا التقاهم في حياتهم اليومية.

تعددية اللغة في الأسرة والمجتمع أسبابها ومشاكلها

يوجد تعددية اللغة في الأسرة المكونة من أجناس المتعددة كالأُسرة المكونة من العرب والهوسوية والفلاتية واليوروبية. كما يوجد مثل هذه الأسرة في شمال نيجيريا بسبب الزواج أو السكن في بيوت الأجرة. نفس الشيء يحدث في تعددية اللغة في المجتمع الذي يعيش فيه الأجناس المختلفة في بيئات متباينة عن طرق الاختلاط والمعاملات في الأسواق التجارية والمحطات الفندقية في كثير من مدن نيجيريا. وخاصة أن نيجيريا كان لها أكثر من مائتين اللغة المستعملة فيها من القبائل المختلفة.

أسباب تعددية اللغة

وهناك أسباب مختلفة في وجود تعددية اللغة بين الإنسان، ومنها ما يلي:

- ١- الهجرة: ينقل الفرد من بلده بلغته الأصلية إلى بلد آخر فيتعلم لغة أهل ذلك البلد بالتدرج.
- ٢- الزواج: عندما يتزوج الرجل بالمرأة التي تتكلم بلغة غير لغة فتجد بالتدرج قد تعلم بعضهما لغة بعض، أو ينشأ أبنائها بثنائية اللغة.

١ فلوريان كولماس: دليل السوسيوлингويات، ترجمة/ خالد الشهب (الدكتور)، وزميله، مراجعة، ميشال زكريا، بيروت، كانون الأول، ٢٠٠٩م، ص، ٨٧٧.

٢ المرجع السابق، ص، ٨٨٩.

٣ باب لويس فال بيثان زائف وحدة التفتيش المشتركة، التعددية اللغوية في مؤسسات منظومة الأمم المتحدة: حالة التنفيذ، الأمم المتحدة، ٢٠١١م، ص، ٥.

- ٣- الإختلاط: يساعد الإختلاط على ثنائية اللغة وتعدديتها إذ يختلط أفراد اللغة بأفراد لغة أخرى في المعاملات اليومية إما في السوق أو المحطات السفريّة أو غير ذلك.
- ٤- الدراسة: تساعد الدراسة على وجود ثنائية اللغة أو تعدديتها. فالعربي الذي يريد أن يتعلم العلوم في هذه الأيام، لا يكون إلا عن طريق اللغة الفرنسي أو الإنجليزيّة كما تعلمها الفرنسي أو الإنجليزي من قبل عن طريق اللغة العربيّة.
- ٥- الدينية: يعتبر الدين من أهم أسباب التي تجعل الفرد أو المجتمع أن يكون ثنائي اللغة أو متعددي اللغة. إذ كان الإنسان يريد أن يدين بدين الإسلامي لا بد أن يعرف اللغة العربيّة لتساعده في معرفة الكتب الدينية المكتوبة باللغة العربيّة كي يفهم دين الإسلامي فهماً جيداً.

فوائد التعددية اللغوية لدى المدرسين.

- ولتعددية اللغة وثنائيتها فوائد جمة منها ما يلي:
- اثبتت الدراسات بأن الأفراد الذين يتحدثون أكثر من لغة أو من لغتين هم أكثر ذكاء من غيرهم، فهي تحسن من مهاراتهم المعرفية وتساعدهم في الوقاية من الخرف في سن الشيخوخة.
 - يتميز الشخص ثنائي اللغة أو المتعددي اللغة بقدرة على التواصل والتحدث مع الآخرين بشكل أكبر، لأنه يمتلك أكثر من لغة أو لغتين تساعده في ذلك.
 - التعددية اللغوية وثنائيتها في نقطة إحتراق أو إجتماع النور وسرعة التفكير.
 - كما ثبت أن الطفل المولود من أم تتكلم بلغتين يكون في خلال حياته متقوفاً على من تتكلم بلغة واحدة في التعليم والتعلم.
 - يتفوق ثنائي اللغة على أحادي اللغة، كما يتفوق متعددي اللغة على ثنائي اللغة.
 - تفيد ثنائية اللغة وتعدديتها الأطفال في تطور نموهم المعرفي في كثير من المواد كالرياضيات والعلوم.

- إيجاد الفرصة لتعليم لغات أخرى^١.

مشاكل تعددية اللغة

- إن لتعددية اللغة مشاكل متعددة منها ما يلي:
- يقود إلى تعارض بين بين العادات المختلفة عند الناس.

Huppe and C. Scwerdfeger. Advantages of Multilingualism, (2003) www.fonol.org retrieved on 1/5/2016 ١

- عدم سبب التفرق اللغات.
- تخالط اللغات حين ينطق بلغة ما من اللغات التي له طاقة على نطق بها، فيختلط بعضها ببعض. أو انتقال من لغة أخرى - حين ينقل من لغة إلى لغة أخرى بدون شعوره.
- القلق من تعلم اللغة الأجنبية - يشعر بعدم الإرتياح، والتوتر، والعصبية، والرغبة، الذي يعاني منه غير الناطقين باللغة أو الذي يستخدمون لغة ثانية أو أجنبية. وقد تتبع هذه المشاعر من أي سياق لغة ثانية سوى ارتبطت بالمهارات الإنتاجية والتحدث والكتابة، أو المهارات الإستقبال القراءة والإستماع.
- الخوف من تعلم اللغات الأجنبية: هو شكل من أشكال التي يصفها علماء النفس بأنها (رد فعل اضطرابي محدد).

- يعاني ثنائي اللغة ومتعددي اللغة بالبطئ والتهمل في تعليم اللغة الأجنبية في أول الأمر^١.

علاقة التعلم والتعليم بالتعددية اللغوية:

قبل أن أتكلم حول العلاقة بين التعلم والتعليم بالتعددية اللغوية. فمن الأحسن أن أتحدث بين تعريف التعلم والتعليم على رأي علماء التربية.

التعلم (learning) هو العملية التي ستواصل بها الكائن الحي إلى تعديل سلوكه أو توسيع نطاق التجربة. أو هو تغيير في الأداء أو تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والمران أو العلمية التي تكسب بها الخبرات والمعارف. أو أن التعلم يعتبر في سلوك الكائن الحي ولأن هذه النظرية بها المعنى تلمس الناحية التطبيقية، وهي الناحية الأساسية في التعليم، فأية معرفة يحصل عليها المتعلم يصح غير ذات قيمة مناسبة إذ لم تكن وظيفة له^٢.

أو أن التعلم هو إظهار الكلمات الحقيقة التي تؤلف فقرة من الفقرات يراد به إدراك معاني الكلمات الأصلية نفسها^٣.

١ المرجع السابق.

٢ نازلي صالح أحمد (النكتور) وزميله: المدخل في التربية، مكتبة الإنجلو المصرية، سنة ١٩٨٢م، ص: ٤٥.

٣ أي: جي هيموز: التعلم والتعليم، مدخل في التربية وعلم النفس، ترجمة حسن الدجيلي أستاذ بقسم التربية - كلية التربية - جامعة ملك سعود، ١٩٨١م، ص: ١٣٨.

وأما التعليم (Teaching) هو نقل التراث الثنائي بما يشكل عليه معارف ومعتقدات وبراعات وعادات إلى الأجيال الجديدة. أو هو إكتشاف طرق للتعليم وسائل يؤدي استخدامها إلى الزيادة في سرعة هذا التعليم، وتحسين نوعيته فجعل المادة الدراسية تناسب مع قدرة التلاميذ^١.

وكانت العلاقة بين التعلم والتعليم بالتعددية للغة، علاقة متينة، لأن تعلم لغة ثانية من الأشياء المهمة للكبار، حيث ثبت بالبحث الطبي أن التمكن من لغة ثانية تؤخر حدوث الخرف في الشيخوخة كما ثبت أيضا أن الطفل المولود من أم تتكلم لغتين أو أكثر يكون خلال حياته متقوفا على من يتعلم لغتين في التعلم والتعليم ذلك لأن الجنين يميز صوت أمه وهي تتكلم بلغتين أو أكثر من ذلك خلال الثلاثة أشهر الأخيرة قبل الولادة^٢.

من العلاقة التي كانت ثابتة بين عبارتين كما أثبتته الدراسات بأن الأفراد الذين يتحدثون بأكثر من لغة أو لغتين هم أكثر ذكاء وأسرع تعليما وفهما من غيرهم.

من العلاقة التي كانت بين التعلم والتعليم بالتعددية للغة، مساعدة التدريس اللغات الأجنبية هو مدرس مساعد، غالبا ما تكون اللغة التي يدرسها من لغة الأم، يساعد مدرسا يدرى لغة أجنبية معاصرة في دولة أخرى في الدروس التي تتعلق باللغة الأم للمساعدة.

طرق حل المشاكل التعددية للغة

- لا بد لأي مشكلة أن يوجد لها مخرجا وطريق حلها حتى تتم الفوائد:
- ونظيرا لذلك أقترح بعض الطرق لحل المشاكل التي تتواجه التعددية للغة - منها:
- حسن التفاهيم بين أصحاب اللغات المختلفة.
- ومن المناهج والقواعد المرضية والمتفقة في تسهيل العلاقة بين المجتمع ومتعددي اللغات.
- بث الثقافات للدارسين في المجتمع متعددي اللغة.
- محاربة الأنانية، إن كان من سوء الحظ لبعض الناس أنه يرى أن لئغته أفضلية على من سواها من اللغات. ويحدث من هذا إزدراء لغير لئغته.

١ نازلي صالح أحمد (الدكتور) وزميله: المرجع السابق وصفحة نفسها.

٢ Rowley: 1994: Rowley: 1994: page. 364 Newbury house, Acquisition, publisher

- محاربة القلق والشعور بالنقص، والرغبة للناطقين باللغات الأجنبية، إذ كثيرا ما تجد المرء يشعر بالرهبة عن تعبير ما في ضميره باللغة الأخرى فيورث ذلك الخفاء والهرب، وإضاعة شيء من حقوقه وحقوق جماعته.

هذه المجموعة الكبيرة من مواطنيها وبث الوعي الوطني بنهم حول القضايا الوطنية والخارجية، من المعقول أن تتخذ اللغة العربية أداة ووسيلة لشرح نشاطات الدولة لهم حتى يكونوا على بصيرة وإمام كاملين بمجرى الأحداث في وطنهم وبالتالي تتاح لهم فرصة المشاركة في القضايا الوطنية^١.

الخاتمة:

قد وصلت المقالة بعد هذه الجولة المختصرة إلى الختام، وقد أُلقت النظر إلى تعريف تعددية اللغة وتعلمها، كما تكلمت عن مشاكل التعددية وعلاقة التعلم والتعليم بالتعددية اللغة ثم تكلمت عن طرق حل هذه المشاكل.

المراجع:

- ١- أي: جي هيموز: التعلم والتعليم، مدخل في التربية وعلم النفس، ترجمة حسن الدجيلي أستاذ بقسم التربية - كلية التربية - جامعة ملك سعود، مطابع، جامعة الملك السعود، ١٩٨١م.
- ٢- باب لويس فال بيشان زائغ وحدة التفتيش المشتركة، التعددية اللغوية في مؤسسات منظومة الأمم المتحدة: حالة التنفيذ، الأمم المتحدة، ٢٠١١م.
- ٣- د. مرتضى أ، بدماصي، مستقبل اللغة العربية في نيجيريا، المطبعة الإسلامية لاغوس، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- ٤- فلوريان كولماس: دليل السوسيوлингويات، ترجمة: خالد الشهب (الدكتور)، وزميله، مراجعة، ميشال زكريا، بيروت، كانون الأول، ٢٠٠٩م.
- ٥- نازلي صالح أحمد (الدكتور) وزميله: المدخل في التربية، مكتبة الإنجلو المصرية، سنة ١٩٨٢م.

6- Almaany (2010) Almaany retrieved on 2/5/2015 from

www.almaany.com

١ مرتضى أ، بدماصي، مستقبل اللغة العربية في نيجيريا، المطبعة الإسلامية لاغوس، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)ن لاص، ١٢.

- 7- C. Huppe and C. Scwerdtfeger. Advantages of Multilingualism.
(2003) retrieved on 1/5/2015 from www.fonol.org.
- 8- Rowley: 1994: page. 364 Newbury house, Acquisition, publisher.